

"أهمية الكتابة المسرحية في تكوين شخصية ومعارف الطفل دراميا"**I importance de l'écriture dramatique dans la formation du personnage et de la connaissance de l'enfant de manière dramatique.**

بدار عبد الإله

جامعة أبي بكر بلقاوي* تلمسان، didoudar22@gmail.Com

تاريخ النشر: 2019/06/16

ملخص:

كثيرا ماتعددت الأسباب، للنظر في احتياجاتنا الفكرية، خاصة عندما يتعلق الأمر بمستقبل أطفالنا، وأهمية الاجتهاد لتطوير أفكارنا المنهجية، والتي من شأنها تسهيل المكتسب العلمي في الأطوار التعليمية، خاصة في طور الابتدائي. وعليه فإن المسرح، وما يحمله من ألوان درامية و لغة فنية و لعب، من شأنه المساهمة في تثبيت المكتسبات العلمية و الأدبية لدى الطفل خاصة و انه (المسرح)، له طريقته المرحية و السلسة التي يجمعها اللعب الموجه من طرف المربي أو المعلم وهذا مانسميه "بمسرح المناهج التربوية"، لهذا فإن اللغة العربية تلعب دورا حقيقيا في تناول هذه المناهج و استيعابها من لدن الطفل، ومن هنا سثمن هذا الطرح المنهجي، مع الإشارة إلى توافق أدب الطفل، و التقنية المسرحية، فيما يخدم مستقبل الطفل في تحصيله العلمي وتبأت شخصيته المنضمة دراميا...

الكلمات الدالة: الطفل؛ الكتابة المسرحية؛ مسرح الطفل؛ المسرح المدرسي؛ دراميا؛ المناهج التربوية؛ الجانب النفسي

abstract:

There are good reasons for looking at our intellectual needs, especially when it comes to the future of our children, as well as the importance of efforts to share our methodological ideas in the future which will facilitate scientific achievements at all stages of educational courses, mainly in the primary education cycle therefore theater and all that it presents as a dramatic genre, artistic language and games, will thus help to stabilize scientific and literary achievements in the child, especially with his own way (the theater) whose fun and harmonious kind gathered by the games orient and guide by an educator or a master and this is what we call "dramatizing educational programs, for that the Arabic language plays a real role in the processing and absorption of these programs in the child.

And it is here that we appreciate this new method while indicating its harmony vis-à-vis children's literature as well as "theatrical technique" which also serve the future of the child in terms of academic achievement.

Keywords: The child; theatrical writing; children's theater; school theater; dramatically; educational methods; psychological aspects

1 - مقدمة:

إن ممارسة الكتابة للأطفال, خاصة في الأجناس الأدبية, من شعر و قصة و مسرحية و غيرها, ليس من السهل ... , إذ يتطلب الكثير من الشروط و الخبرة و المعارف العلمية و التربوية و الإنسانية و النفسية التي من شأنها ان تساهم في استكشاف والإلمام بما يعبر عن الطفل , في مجتمع له ماضيه وحاضره ومستقبله , بالإضافة إلى تميزه في كثير من الرؤى و الطموح و تصور المستقبل , ثم إن الكتابة للطفل لا تقتصر على الموهبة فحسب أو إلى علم يكتسب فقط ... , بل تجمعهما معا و تذهب إلى ابعد من ذلك لتصل إلى حب لهذا الطفل وحين لما يحمله من براءة و الاهتمام الخالص اتجاهه دون التقصير ولو في أنفه الملاحظات. تقول الأدبية الجزائرية لطيفة عثمانى في حوارها مع نور الهدى سعد بصحيفة العالم اليوم "إن ميدان الكتابة للطفل من أصعب ميادين الأدب وليس كل ما يريد الكتابة للأطفال يستطيع ذلك , لان الكتابة للأطفال تتطلب من الأديب أن يتحلى بمجموعة من المزايا التي تجمع بين الموهبة واكتساب الحس الطفولي الذي يسمح له بالتوغل إلى عالم الطفل بعفوية ودون تكلف , إضافة إلى احترامه لطبيعة الأسلوب الذي يكتب به الطفل وهو يختلف عن ذلك الذي يكتب به لكبار " .

وبما أن تربية الطفل تتنوع ما بين الأسرة و المدرسة خاصة , نجد أن الدور الفعال الذي تلعبه الكتابة الأدبية عامة و الكتابة المسرحية خاصة, في تثبيت تلك المبادئ الأولية التي من شأنها توجيه الطفل أخلاقيا و ترسيخ التربية الصحيحة على المدى الطويل في مجتمعه و الذي يمثل بدوره صورة حقيقة يجسد فيه ما تعلمه سلفا اثر تعاطيه تلك المقومات التربوية و الأخلاقية في مجمل الكتابة سواء كانت قصصية أو مسرحية تحمل معها طابعا لعبيا والتي سنفسرها في مقالنا هذا بغية التذكير من جهة و التأكيد من جهة أخرى إلى أهمية مسرح المناهج التربوية و إضفاء اللمسة الفنية للتعليم , لما لها من إيجابيات ميدانية في التعلم بالإضافة إلى تسهيل العملية العلاجية النفسية إن وجدت لدى الطفل بطبيعة الحال و هذا أمر كثير ما يقع دون إعطاء المقومات اللازمة للخروج من الحالة الغير مستوية من الجانب النفسي للطفل هذا من جهة , فاللعب الدرامي من شأنه معالجة بعض الحالات النفسية التي تكون في بادئ الأمر في نضربنا عادية نضربا لعدم المعرفة أو لتجاهل مرحلة عمرية معينة وإدراجها ضمن الحياة الطفولية ... , وهذا أمر تعسفي اتجاه الطفل ومستحقاته المعنوية خاصة , نتيجة قلة اهتمام ... أو عدم فهم الحالة

2 - ضبط المصطلحات:

* **الطفل** : يثير مصطلح (الطفل) إشكاليات عويصة على مستوى التعريف والتحديد والتدقيق. إذ يختلط الطفل بالمراهق كما يختلط بالراشد البالغ. وتظهر هذه الصعوبة جلية من خلال مراجعة الموسوعات والقواميس وكتب

أدب الأطفال : ويعود هذا الإشكال إلى تعدد المجالات ووجهات النظر التي من خلالها نقارب مصطلح الطفل، فهناك من يرى الطفل رجلا صغيرا أو كائنا ينمو أو مرحلة سابقة للمراهقة أو كائنا بشريا يعيش فترة الطفولة أو يعتمد على الآخرين في التكيف مع الذات والطبيعة ..

و نخلص من كل هذا إلى أن الطفولة هي المرحلة العمرية الممتدة من الولادة حتى البلوغ مصداقا لقوله تعالى: "أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ...".¹

وقال أيضا جل شأنه: "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ...".²

* **الكتابة المسرحية** : هو كل ما يكتب للطفل من كتابات فنية سواء كانت قصصية في بداياتها تكفي بالقراءة من جهة الطفل أو ما بعد ذلك لتحول الى مسرحية بلعب درامي يشترط فيه توافق العناصر البنائية للنص من قصة وحبكة وحوار وشخصيات والفنية للعرض من ألوان ولباس موسيقى وأضواء ..³

* **مسرح الطفل** : يعرف معجم المصطلحات الدرامية بان مسرح الطفل هو ذلك المكان المهيئ مسرحيا لتقديم كل العروض الموجهة للطفل , كما يحدد أيضا انه " مسرح من اجل طبيعة الطفل , يقدم فيه اللاعبون كبارا كان واو صغارا , عروضا مسرحية , بكل ما يحمله اللعب , باحترافية في هذا المجال بدءا بالمؤلف و المخرج اللذان تجمعهما ميزة التخصص وصولا إلى الممثلين .⁴

تأسس هذا الأخير سنة 1918 في روسيا الاشتراكية حيث وضعت له الأسس و القواعد خاصة من حيث المراحل العمرية , لينتشر في العالم بوصفه أعظم اختراع للقرن العشرين (ق 20) حسب ما فنده⁵ (مارك توين)

مسرح الطفل هو ذلك المسرح الذي يخدم الطفولة سواء أقام به الكبار أم الصغار مادام الهدف هو إمتاع الطفل والترفيه عنه وإثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي، أو يقصد به تشخيص الطفل لأدوار تمثيلية ولعبيّة ومواقف درامية للتواصل مع الكبار أو الصغار، وبهذا يكون مسرح الطفل مختلطا بين الكبار والصغار.

و تعد الإشارة الأولى إلى هذا النوع من المسرح سنة 1874 حيث قدمت مدام أستيفاني دي جينليس (1746-1830) Madame de Genlis عرضا مسرحيا خاصا بالطفل في حديقة ضيعة دون شارتر بضواحي باريس وقصة العرض تعبيرية (بانثوميم).⁶

* المسرح المدرسي:

هو ذلك المسرح الذي يستخدم التمثيل داخل المؤسسة التربوية (المدرسة الابتدائية والإعدادية والثانوية) بمثابة تقنية بيداغوجية لتحقيق الأهداف المسطرة سواء أكانت أهدافا عامة أم خاصة وتستهدف الجوانب الفكرية والوجدانية والحسية الحركية، و يشرف على هذا المسرح، المدرس وذلك بتنشيط التمثيل الذي يقوم به التلاميذ داخل القسم أو أثناء المناسبات الرسمية (الأعياد الدينية والوطنية) وغير الرسمية (فترة نهاية السنة الدراسية لتوزيع الجوائز وإعلان النتائج)

ويستند المسرح المدرسي إلى التسليح بعدة معارف كعلوم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع والبيولوجيا؛ نظرا لكون المسرح وسيلة إصلاحية/ تطهيرية ووسيلة علاجية ووسيلة جمالية إبداعية ووسيلة تلقين ونقل المعرفة والمهارة، ويهدف المسرح المدرسي إلى إشباع حاجات الطفل الفكرية والنفسية والاجتماعية والعضوية لخلق التوازن لدى الطفل للتكيف مع الذات والموضوع وتحقيق النمو البيولوجي.⁷

* **دراميا :** العناصر الدرامية من الحكاية و اللغة و الحوار و الشخصيات بالإضافة إلى بعض المتممات الفنية، من الديكور و الأضواء

* **المناهج التربوية:** وهي البرامج التربوية التي تعتمد المؤسسة التربوية للتعليم في أطوارها التعليمية (الابتدائي و المتوسط و الثانوي) من مواد علمية و ادبية ...

* **الجانب النفسي :** الاحتياجات النفسية ، و أهميتها في تحقيق الصحة النفسية للطفل ، مع مراعاة المراحل العمرية وما تحدده من توافق في المكتسبات و التعلم .

2. واقع التربية في الجزائر وامكانية دخول المسرح في المناهج التعليمية :

في الجزائر نجد الكثير من المشاكل التي تتعلق بتربية الطفل و تعليمه ، والسبب الرئيسي كما تكلمنا سلفا هو افتقار تلك المناهج في التربية الموجهة للطفل سواء عن طريق المدرسة أو الأسرة ...، رغم تزعم الكثير من الدول الغربية لهذا المنهج التربوي و التعليمي ألا وهو أهمية المسرح أو الكتابة المسرحية و اللعب الدرامي في التحصيل المدرسي للمادة العلمية من جهة و الأخلاق التربوية من جهة أخرى .. ، رغم أن وزارة التربية و

التعليم السابقة "بنغريط" , أشادة إلى الاعتماد على هذا المنهج التعليمي في مناهجها التربوية اللاحقة إلا انه كانت مجردة كلام لم يتم تجسيده على ارض الواقع , لذلك وفي محاولة منا نعيد و نكرر إلى الإشادة بدور المسرح و الكتابة المسرحية و اللعب الدرامي التربوي في التحصيل المعرفي و الأخلاقي , و يجب على الوزارة أن تقف على هذه النقطة وان تجسدها في أيطار إعادة صياغة المناهج المعتمدة في التعليم المدرسي خاصة .

ولما لا الذهاب إلى أوسع من ذلك واقصد الاستثمار في التبادل المعرفي عبر مواقع التواصل الاجتماعي قصد خلق محيط معرفي تستغل فيه جميع المؤهلات العلمية حسب الفئة العمرية لتكون صرحا ممتعا يلعب فيه الأطفال بتلك الأجناس الأدبية و المسرحية خاصة في جو لعبي غني بتبادل المعرفة , مدروس بدقة و منظر من طرف نخبة دارسة لجميع الميادين الاجتماعية منها و النفسية و الأدبية وخاصة الإنسانية بطبيعة الحال , فالتحصيل الأخلاقي في نظري هو الأساس في المرحلة ما بين 4 سنوات الى 9 سنوات , و التي نجدها في المرحلة الابتدائية في مدارسنا التعليمية , لذلك وجب علينا تكثيف الجهود للاستثمار كما تكلمنا سابقا في هذه العينة من المجتمع قصد التمهيد لغد أفضل حيث أن **الطفل هو اللبنة الأساسية لبناء مجتمع سليم و قوي و ناجح.**

يعتبر مسرح الطفل في الجزائر واقعا معيشيا و ممارسة فنية وتربوية اتخذت من الأبعاد ما يشرحها لأن تكون من أهم القضايا النقدية التي يجب على النقاد الاحتفاء بها كونه موجها لعقل محدد المعرفة ببديهيات الحياة, ومخاطب لمشاعر الذات البريئة ينحصر كل همها في اللعب و اللهو, و لما لهو من أثر عميق على إبداع الطفل وعلى طاقاته النفسية و الفكرية و التربوية قصد بناء سلوكه الطبيعي و الوجداني و العقائدي في حاضره ومستقبله ... و يحتل هذا الفني المجتمعات المتقدمة مكانة كبيرة و مرموقة و موقعا هاما لإطلالات جديدة مفادها تحسين سلوك الفرد ونجاحه .

غير أنّ الواقع لمسرح الطفل في الجزائر بعيد كل البعد عن تلك التطلعات التي من الواجب على كل من الدارسين و المبدعين الاهتمام بها والبحث في طياتها نحو تثبيت و ترسيخ كل الآليات الفكرية و التربوية و النفسية خاصة , التي تندرج ضمن تفعيل مسرح الطفل بأنواعه.. و النهوض به على ما هو كائن من ركوض في النصوص و البرامج المعرفية فهو فن متجدد و مسرح نشط كباقي الفنون, من المهم أن يأتي بالجديد و يتمشى مع سيرورة المسارح الغربية من حيث العمل المسرحي و إضفاء الأهمية خاصة في المناهج التعليمية و إثراء النص المسرحي الطفو لي بما يوافقه من تحديات جديدة طبقا لما يتمشى في مجتمعه الحامل لكيانه الآخر الذي يرى من

خلالها ثقافته و لغته و أخلاقه وطموحاته(الطفل) , بين تواتر يحد ويوازن أصالته و معاصرة ما هو كائن من تطورات معرفية وخاصة لما يواجهه في عصره الالكتروني وسهولة التطلع إلى ثقافات الدول الأخرى , لذلك وجب علينا الالتفات إلى هذا المكسب وأقصد البرامج التواصلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي و لما لا تخصيص مواقع تهتم بآراء الأخير(الطفل) وميوله الثقافية و الإبداعية و توجيهه في تطلعاته و إرشاده إلى ما هو أصح يوافق عقليته من منظوره الخاص.

وتشكل وسائل الإعلام الجماهيرية - المسموعة والمرئية - دورا رئيسيا في إمداد الطفل بكم معرفي هائل لأنها تجمع بين الترفيه و التربية و الثقيف في آن واحد و لأنها تخاطب حاستين هما: " البصر و السمع " و قد ذكر بعض الخبراء أن المرء يحصل على المعلومات أو المعرفة الإنسانية عموما عن طريق الحواس الخمس و بعد عدة تجارب وجدوا أنّ الإنسان يحصل على معلوماته بالنسب التالية: عن طريق البصر 75% وعن طريق السمع 13% و عن طريق اللمس 6% وعن طريق الشم 3% وعن طريق التذوق 3%⁸.

فوسائل الاتصال المتنوعة تساهم في تكوين شخصية الطفل و صقلها حتى يندمج في المجتمع و يعي نفسه و الآخرين و يسعى " للإبداع و الإنتاج " , ومن هنا تتشكل لديه عناصر الثقافة الاجتماعية من عادات و تقاليد و أعراف و فنون و آداب و سوى ذلك , و يحقق الطفل وجوده الثقافي و انتماءه إلى مجتمعه من خلال هذه المحصلة التي تجعل منه كائنا ثقافيا ... هذا جانب.⁹

أما من جهة مسرحية المناهج التربوية , فقد تكلمت منظومة التربية على هذا الأمر , لكن للأسف لم يتحول إلى واقع منصوص بتعليمه وزارية تتبنى هذا المنطلق رغم اعتماده في كثير من الدول الغربية المتقدمة في ترتيب المستويات التعليمية لكافة الأطوار الدراسية و لما له من فائدة وتأثير على نفسية الطفل نحو التزود و ممارسة التعلم بطريقة مرححة و لعب درامي منظم و كفايات توزيع الألوان حوله و ترتيب الشخصيات الدميوية على أساس أنها مواد علمية يتكلم معها ويحترمها و يبحث في موادها. مثلا " تمثيل دمية عرائسية وظيفتها تدريس و معاتبة الطفل في مادة الرياضيات فيتلقى بذلك اللعب الدرامي جدول الضرب بطريقة مرححة و روتينية بنوع من الضحك, و في نفس الوقت يأخذ نصيبه من التعلم ... هذا من جانب.

أمّا بؤرة الحديث و التي من خلالها نسعى إلى الإشارة لبعض العوامل الذي من دورها تفعل تطور و رقي مسرح الطفل في الجزائر...أولا " آليات الكتابة " و ثانيا " النصوص المسرحية " , لا يخفى على كل باحث في هذا المجال أنّ الكتابة في مسرح الطفل في الجزائر شبه منعدمة , ناهيك عن تلك الاقتباسات المسرحية و التي

يتحول نصّها في كثير من الأحيان " مشفرا في نظر الطفل " نظرا لاختلاف الحضارات و الموروث الثقافي الذي بدوره يلعب دورا هاما في بناء شخصية الطفل و إدراكه للأصل العربي وأنجازاته ، فيفتخر بأبطاله و بطولاتهم التي ينسبها إليه نفسيا ، فترتفع معنوياته و خيالاته بدورها إلى الأحسن و الأصح و الأقوى ، ويدخل هذا التوزيع الدرامي في "بناء شخصية الطفل دراميا" هذا من جهة.

غير أنّ الكتابة للأطفال تتطلب دراية ودراسة و صبرا و ممارسة ...، ولا بد أن يراعى في تلك الكتابات المسرحية الحاجات التي تسعى لإشباعها و كيفية كتابتها إلى ما يعبر في خاطر الطفل من شغف معرفي و خيالي يتماشى مع طبيعة مراحل العمرية.

ومن الواجب أن تراقب تلك الكتابات من طرف المختصين الأدبيين منهم و النفسانيون ، من جهة الضمير الأدبي لا إلى الأهواء الذاتية فالكتابة المسرحية الموجهة للطفل مسؤولية كبيرة ، لأنها تتعلق بشريحة ضخمة من أفراد المجتمع و تخاطب عقول و نفوس بريئة إضافة إلى هدفها الجليل و النبيل و العظيم فنحن نريد "أن نؤصل من خلال الكتابة المسرحية ذاته العربية في الأساس و أن نعمق فيه روح المعرفة و الإدراك و أن نحقق تهيئته للحياة الاجتماعية في زي ثقافي ينمي لديه ذلك الذوق الفني و الجمالي و الإبداعي و أن يغرس فيه روح المسؤولية و الإقبال على الإنتاج و الاحترام وحب العمل و أن يراعي نبوغه وتعدد مواهبه بالرعاية و أن ترسخ أقدامه فوق أرضية الأصل وتوجه أبصاره نحو آفاق العصر، فتحول له التراث إلى قيم يبشر بها و تصور له المستقبل في آمال يتطلع إليها".¹⁰

1.2. ويمكن إجمال فضائل الكتابة الجيدة الموجهة للطفل في النقاط التالية:

- المساهمة في إعداد الجيل لتعلم المسؤولية.
- زيادة الفهم و الإدراك للمواد فيما يخص المسرح المدرسي .
- نمو التفكير الناقد.
- تعزيزات مهارات التعلم التعاوني.
- المساعدة على التعلم و الاكتشاف و الإبداع و التفكير و تنشيط المدارك و تنمية الملكات و القدرات.
- تحسيس الطفل بواجباته و الدور الذي يلعبه.
- التركيز مع التواصل مع الآخرين و الذات .
- التخطيط المسبق لبلوغ الأهداف (التسلية.المعرفة.التربية.النجاح.الاستقلال.التوافق...).

- إشاعة القيم الهادفة و الإرشاد بالأنماط السلوكية المقبولة وتثبيت النظم الاجتماعية النافعة (الصدق. المحبة. العدالة. الكرم. الصداقة. التواضع. المساعدة. العمل. التضحية)
- احترام الأعمار و مراعاة المستوى الفكري و اللغوي واستعمال اللغة البسيطة و المفردات السهلة.
- إشباع الحاجات النفسية و تنمية المهارات اليدوية و التأكيد على ارتباطه بالعالم الخارجي. الصدق و البساطة في الطرح و عدم المغالاة و الغموض و الغموض والتعقيد و استخدام الأسلوب الجميل.
- ترسيخ القيم الأدبية و الأخلاقية التي تعبر عن أصالة الحضارة العربية و أصالتها .
- طلاقة اللسان وعلاج بعض حالات المرضية " كتلعثم اللسان وصعوبة النطق " عن طريق تبادل الحوارات بطريقة لعبية ومرحة .

وتعدد الأسباب و الدوافع إلى القراءة فقد تكون للمعرفة أو للمتعة , في مراحل الطفل الأولى و قد تكون لمعرفة تجارب إنسانية تختلف عن تجاربنا أو لأجل التذوق الفني في مراحل متقدمة من عمر الطفل لكن الذي لا يمكن إغفاله هو أنه " حافز القراءة و الدافع إليه , ظاهرة إنسانية كحافز للكتابة"¹¹

لذلك يجب أن يكون عنصرا حافزا في تلك الكتابات لخلق حوار داخلي بين الطفل و ما يقابله من حوارات و يأخذ الحوار الداخلي أهمية أكبر خاصة في المطالعة، إذ يتوجب على هذا المربي أن يتخيل ردود فعل مستقبلية و درجة تقبلهم لرسالته".¹²

أما من منظور آخر فالقراءة تلعب دورا نفسيا آخر في تلك الإسقاطات و التقمصات التي يتفاعل معها الطفل خلال عملية القراءة و المشاركة الخيالية فتتعالى ادراكاته العقلية نتيجة التأثير المتزايد بالكتاب أو القصة و التي بدورها نجحت في التمازج معه بحوار داخلي قريب من الواقع , وأملت باحتياجاته المكونة شعوريا إلى درجة التلاحم و المشي على خطى الفكرة. إن صح القول التي كانت نتاج حوصلة ادراكاته المعطاة من طرف الكاتب أو المؤلف ... في كثير من الأحيان تكون العملية العلاجية في القراءة ... , لبعض الحالات المرضية (الجانب النفسي) وذلك عندما يكون المؤلف أو الكاتب على دراية كافية بالجانب النفسي للطفل فهي دراسة أكثر مما عليها أدبية , و هذا هو نتاج الكتابة أو القراءة ألا وهو الخروج بفكرة من شأنها تنظيم الاختلالات وتصحيح الخطأ و علاج ما هو نفسي يؤثر على نظامنا الحياتي المعرفي و العملي و الاعتقادي .

بما أننا وجهنا فكرتنا حول أهمية الكتابة المسرحية لمشروعنا التربوي سواء كان في المسرح المدرسي أو ما تحمله القصة المسرحية من شخصيات تتحاور فيما بينها لتعطي تلك المبادئ و الأخلاق و الانطلاقة المعرفية لما

يخدم سيرورة الطفل، وبما أنّ النص المكتوب يعتبر من أهم وأشمّل ما يحمل جِلّ الأهداف الملقنة سلفاً و المدرّسة بعناية، كما تكلمنا سابقاً

في محطاتنا البحثية فلا مضرّة لو أشرنا إلى بدايات أدب الطفل و نمر عبر ذلك إلى أهم الرّواد و الكتاب والباحثين الذين وضعوا بصمتهم الأدبية و الفنية لتكون مساراً نستدل به في معرفتنا المستقبلية .

2.2. أدب الطفل:

فظهر أدب الأطفال في أواخر القرن السابع عشر على يد شارل بيرو، شجع الأدباء الغربيين للكتابة في هذا المجال، فظهرت مجموعة كبيرة من الأعمال مثل: "أليس في بلاد العجائب"، "لشالزلامب"، "روبنس كروزو" لدانيال ديفوا، و رحلات جيلفر لـ "سويغت"، إضافةً إلى كتابات لامارتين و بوشكين وغيرهم...

الرواج الذي وجدته تلك الكتابات في العالم وإطلاع أدباء العرب عليها أو على بعض منها، شجع على دخول هذا الميدان و التنقيب في التراث لربط الماضي بالحاضر، و من الأوائل الذين ولجوا هذا الباب أمير الشعراء "أحمد شوقي" و الذي يعد رائداً في مجال شعر الأطفال لما كتبه لهم خصيصاً من قصص شعري على لسان الحيوان و كان تحرك شوقي في هذا المضمار بناءً على ما شاهده في فرنسا من احتفائهم بأدب الأطفال و طبقاً لما قرأه للشاعر الفرنسي "لامارتين"¹³ وكذلك كامل كيلاني "أكبر رواد أدب الطفل في اللغة العربية"¹⁴ في الكتابة النثرية بالإضافة إلى أصوات أخرى يتفاوت حضورها مثل: عثمان جلال صاحب "العيون اليواقض" في الأمثال و المواعظ، و محمد عطية الأبراشي سعيد العرياني و محمد الهواري، صاحب "سمير الأطفال للبنين" و "سمير الأطفال للبنات"... و بعد هذا الجيل مر أدب الأطفال بمراحل عدة، من الكلاسيكية إلى الرومنسية إلى الواقعية مع سليمان عيسى فظهر جيل جديد كرس جزءاً من أعماله للأطفال أو يمكن اعتباره بعض من نصوصهم تصلح للأطفال مثل بعض الأشعار لسميح القاسم ومحمود درويش وإبراهيم طوقان...

وفي الجزائر نجد "محمد ناصر بوزيدي" حرز الله و محمد دحو و حسن دواس و على مستوى التنظير نجد أحمد نجيب الكيلاني و عبد العزيز المقالح و محمد مرتاض و خلدون الشمعة - كما أنّ المؤتمرات الأدباء العرب أعطت لأدب الطفل جوانب مهمة في أشغال مؤتمراتها، بداية بالمؤتمر الرابع بالكويت سنة 1958 والمؤتمر العاشر بالجزائر سنة 1975، و المؤتمر الثاني عشر بدمشق سنة 1979 و المؤتمر الثالث عشر 1981 والمؤتمر الرابع عشر 1984 بالجزائر...

وإصدار مجلات للأطفال مثال أسامة في أسامة في سوريا و سمي في مصر و نونوفي الجزائر ، وإقامة معارض خاصة بكتاب الطفل مثل معرض القاهرة الدولي العاشر لكتب الأطفال في نوفمبر 1993 و إصدار الموسوعات الخاصة بالطفل مثل موسوعة الكويت العلمية للأطفال التي أصدرتها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي صدر العدد الرابع منها سنة 1994 وهكذا وجدنا أن الأدب قد جند نفسه في القرن العشرين في خدمة الطفل إلى حد نستطيع أن نسمي هذا العصر عصر الذرة و عصر الطفل".¹⁵

3. خاتمة:

إنّ الاهتمام بالطفل مسؤولية الجميع، و هذه المسؤولية تتطلب معرفة وافية وشاملة بالطفل و أساليب التربية الحديثة حتى ينمو نمواً صحيحاً وسليماً ويساهم في بناء وطنيته بشرط أن يكون ما يقدم له مفيداً ومناسباً يربطه بمجتمعه بالعالم الخارجي و التطورات و الأحداث الجارية، ويلعب و عي الوالدين في تربية الطفل جزءاً بناءً في تكوينه(الطفل) وأقصد بذلك أن تخلوا " معاملة الطفل من أي عنف أو قسوة تتسبب في إصابة الطفل أو المراهق بالألم أو المعانات الجسدية، النفسية أو العقلية، أو الاجتماعية".¹⁶ و التي من آثارها المستقبلية سلوكيات عدوانية.

لذلك وكما تكلمنا سلفاً، إدراج المسرح ضمن البرامج الدراسية بما يعرف " بمسرحية البرامج المدرسية له دوراً فاعل في معالجة كثير من الحالات المرضية النفسية التي لا تعرف إلا بمراحل عمرية أخرى تزيد من تعصبها و تطورها حتى تصل إلى أزمات نفسية ليست لمصلحة الطفل، فقد تكون بمثابة حواجز تقف أمامه للاندماج في مجتمعه بنسبة 100 % فاللعب الدرامي الممزوج مع المواد الأدبية و العلمية و تلك المشكلات التي يمكن أن يقع فيها الطفل لإدراك الأشياء كممارسة فكرية يعالج بعض تلك المشكلات التي يمكن أن يقع فيها الطفل ولا يمكن أن يتحقق هذا النجاح إلا إذا أعطينا للكتابة المسرحية حقها تجاه هذا الكبير بخياله و بمشاعره الرهيفة لذلك وجب على كل كاتب مسرحي ينشط في مجال الطفل أن تتوفر فيه شروط الكتابة ، تمكنه من "... فهم عقلية هذا الصغير وأن يفكر بعقله"¹⁷ ويفهم مبتغاه في القراءة و المشاهدة لتلك العروض المسرحية .

5. قائمة المراجع:

¹ - (سورة النور)، القرآن الكريم، الآية ، 31؛

² - (سورة النور)، القرآن الكريم، الآية، 59 ؛

- ³ - حسن بحراوي ، (مسرح الطفل بالمغرب) ، مجلة الكاتب العربي ، السنة الحادية و العشرون ١ ، لعدد 55-56 ، دمشق 2002 ص 210
- ⁴ - ينظر . السيد حلاوة محمد ، مدخل الى مسرح الطفل ، سلسلة الرعاية الثقافية للطفل ، مصر ، ط1، 1987 - ص 07
- ⁵ - ينظر محمد محمد طالب ، ملامح المسرحية العربية، منشورات دار الافاق الجديدة، المغرب، ط1، 1987، ص 124-126
- ⁶ - محمد محمد الطالب ، ملامح المسرحية العربي الاسلامية ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، المغرب ، ط1/1987، ص 124 - 125
- ⁷ - علي الحديدي ، في أدب الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصري، ط 2، 1976 م، ص 48 - 49 مسرح الطفل.
- ⁸ - احمد معوض، دراسات حول صحف الأطفال، ص43.
- ⁹ - مجلة آمال ، عدد خاص بأدب الأطفال، ع 65 (الافتتاحية) ، ص02.
- ¹⁰ - سميح أبو مغلي وآخرون، دراسات في أدب الأطفال، مرجع السابق، ص06./إسماعيل الحاج موسى، التعاون الثقافي، ص35.
- ¹¹ - عدنان خلد عبد الله، النقد التطبيقي، المرجع السابق، ص11./عاطف عبدلي العبد، الإتصال و الرأي العام: دار الفكر، القاهرة، ط1، 1993، ص18.
- ¹² - عبد الفتاح محمد، سيكولوجية السلوك، المرجع السابق، ص210./عربي العاصي، " صحافة الأطفال في العالم العربي " :مجلة الموقف الأدبي ،سوريا، العدد 97أيار 1979، ص64.
- ¹³ - نجيب الكيلاني، أدب الأطفال، المرجع السابق، ص90.
- ¹⁴ - عبد العزيز المفالح، الطفل في الأدب العربي، المرجع السابق، ص165.
- ¹⁵ - روكس بن زايد العزيز، "الطفل في الأدب العربي آمال"، العدد 3 ، ص02.
- ¹⁶ - عدنان محرز، "انتهاك الطفولة " مجلة العربي، العدد 452، ص69.

¹⁷ -وينفردوارد، "مسرح الأطفال"، ترجمة: محمد شاهين الجوهري، مطبعة المعرفة، القاهرة، 1966 ، ص

.145